قراءة في فلسفة التحليل المعنمي بين معالم البنيوية والمناهج الأدبية

Philosophy of generalized analysis between structural features and literary methods

طاهر حفصة[1] ، أحمد بوعمود[2]

[1] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، tahar.haf@hotmail.fr

[2] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، bouamoudahmed66@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/30 تاريخ القبول: 2023/10/12 تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

سنطرح في هذه الوريقات البحثية علاقة البنيوية بالتحليل المعنمي ومدى مساهمتهما في بناء الحقل الألسني والتحليل اللغوي ونظريات القراءة والتأويلية والتفكيكية والتحليل الفلسفي وبكل ما نراه يخدم الجانب المعرفي للنظرية المعنمية والتحليل البنيوي في ظل الدراسات الحديثة والمعاصرة للتأصيل لمشروع جديد يهتم بفهم أوسع لمضمون النسق والبنية والكلمة والجملة والنص والرمز والأسطورة والحبكة والقصة ونظريات الأدب والسميولوجيا بما فيه من معاني ومعالم تتحدد بفعل التحليلات والمناهج المختلفة.

كلمات مفتاحية: معنم، نسق، بنيوية، رمزية، النص.

Abstract:

We will present in these research papers the relationship of structuralism to the generalized analysis and the extent of their contribution to building the linguistic field, linguistic analysis, theories of reading, hermeneutics, deconstruction, and philosophical analysis, and everything we see serves the cognitive aspect of the synaptic theory and structural analysis in light of modern and contemporary studies of rooting for a new project concerned with a broader understanding of the context content, structure, word, sentence and text Symbol, myth, plot, story, theories of literature and semiology with its meanings and features are determined by the various analyzes and approaches.

Key words : Crying, layout, Structural, Symbolism, Text.

المؤلف المرسل: طاهر حفصة، **الإيميل:** tahar.haf@hotmail.fr

1. مقدمة:

تحتل الدراسات الأدبية والبنيوية والتحليل اللغوي والمعنمي ونظريات القراءة والسميولوجيا الحلقة القوية في القرن العشرين والتي ساهمت بقسط كبير في نضج منهج اللغة والتحليل الفلسفي ونظرية التفكيك وتحليل الخطاب والمعنمية والتأويلية، حيث أن البنيوية كمنهج ذو طابع ابستمولوجي في الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة عمل على إرساء نمط جديد في الفلسفة المعاصرة لأنها أطلقت شعار الاهتمام بالبنية والدراسات الألسنية وإهمالها للذات، وظهرت البنيوية كرد فعل على الفلسفات المعادية لفكرة البنية، حيث أننا تناولنا العلاقة الوطيدة بين نمط التحليل البنيوي ونسق العلامات وعلاقته بالتحليل المعنمي والتأويلية المعاصرة ونتج عن هذه المقاربة العلمية فهمنا للتحول التاريخي والابستمي لثنائية البنيوية والمعنمية، واعتمدنا في هذه الدراسة على أهم البنيويين وعلماء التحليل اللغوي والسميولوجيا المعاصرة لنتساءل في هذه الوريقات البحثية عن البينوية وعلاقتها بالتحليل المعنمي ؟.

2. مفهوم البنيوية:

ان ما نعرفه من خلال مدارستنا لموضوع البنية التي هي مرادفة لكلمة"نسق أو منظومة" وعند رجوعنا إلى كتاب لسان العرب لابن منظور نجده يعرف البنية لغويا بأنها "تنشق كلمة بنية من الفعل الثلاثي "بنى"، البنَيُ: نقيض الهدم، بني البناء بنيا، وبناءً، وبنى مقصور، وبنيانا وبنية، بناية وابتناه، وبناه والبناء: المبنى، وجمع أبنية، وأبنيات وبنى فلان بيتا، بناء وبنى، مقصورا شدد للكثرة وابتنى دارا وبنى" (ابن منظور ، د ت، ص365).

أما من الناحية الاصطلاحية: البنيوية Structuralisme، هي نسبة إلى كلمة بنية التي هي ترجمة للكلمة structure المأخوذة من الكلمة اللاتينية strucre التي تعني بناء وقد ارتبطت المدرسة البنيوية باللساني السويسري دي سوسير، بعد دعوته المشهورة إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية، والدراسات التزامنية. وتضديده على مصطح البنية، والنظام في اللغة. (محمد محمد يونس على2004، ص82).كما يطلق مصطلح البنيوية على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة، وهي دراسات جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية الفطري ة(سعيد شنوفة، 2007، ص20).

ونحن نعلم أن البنيوية تطورت في القرن العشرين ويعود الفضل إلى ظهورها إلى فرديناند دي سوسير *Ferdinand de Saussure* ، فهو بحق أبو اللسانيات، وإن كان بعض

اللسانيين مثل جاكبسون (R. Jakonbson) يرى أن اللسانيات البنيوية لها جذور أقدم من ذلك فهي ترتبط عنده بالأمريكي شارل بيرس (نور الهدى لوشن2000، ص298).

وبالنسبة للنظام فان دي سوسير يوضح فكرته عن النظام الداخلي للفئة بلعبة الشطرنج، فهي ذات قواعد منظمة وإن استبدال قطع الشطرنج بقطع عاجي ومثلا لا يغير من قواعد اللعبة شيئا، هذه القواعد لا تتغير بتغير الكلمات، ولا بإحلال كلمة محل أخرى بالضرورة، ويمكن تمثيل فكرة دي سوسير بالشكل الآتي:

مخطط البناء	المواد	البناء

يمكننا أن نجد هذه الصناعة الحقيقة لما نريد فهمه من المخطط، لان مخطط البناء هو الأساس الذي نختار له مواد البناء، ولا يظهر البناء إلى حيز الوجود، إلا بوجود مخطط ذهني له، ثم نختار المواد على أساس ذلك المخطط. نستخلص من كل ما سبق إذن هكذا هي بنية اللغة يؤكد دي سوسير أن اللغة بنظامها لا بأجزائها.

إن هذه المفارقة حول الجانب اللغوي يحتم علينا معرفة ما يصنع اللغة، حيث ترى الدكتورة نور الهدى لوشن بأن "اللغة إذا بنية ونظام، ولكن كان دي سوسير"لم يستعمل كلمة البنية في كتابه، فإن مصادرته الخاصة بتعريف اللغة هي أول مصادرة بنيوية في العقول الإنسانية"(نور الهدى لوشن،2008، ص 308). وما يشد انتباهنا في هذه الدراسة المتميزة وعلى يقين وحسب رأي المؤلف: "إن اللسانيات البنيوية، كانت تبحث في دراستها اللغوية عن العام بدل الخاص، أي عن ما هو عام ومشترك، بين جميع اللغات، ولعل هذا ما أبعد ذلك المنهج البنيوي في كل دراساته، عن الإستعانة بالعلوم الأخرى ولا يسعنا إلا أن نقول أن اللسانيات الحديثة، قد يكون ظهورها متزامنا مع دي سوسير، وخاصة أن مؤلفه الشهير"دروس في اللسانيات العامة"، إلا أن هذا الموقف قد يحدد أيا منهما حول محور التخصص، بل وتمنحني الوقت ذاته تجانسا جليا، ولكن حدودا غالبا ما تكون رهن القيود"(بن عزوز حليمة، 2016-2017، ص 34).

1.2 مفهوم البنيوية التوزيعية: Distributionalisme

التوزيعية هي نظرية البنيوية، ويعتبر ادوارد سابير "I.Sapir" من أوائل روادها، وقد نشر كتبه عن "اللغة" عام 1921، بقدر عظيم من الحكمة، والتوازن، عندما يتحدث عن البنية اللغوية، فوظيفة اللغة عنده ليست غريزية، ولكنها ثقافية، مكتسبة، وبعد أن يدرس المشاكل الصوتية يتناول قضية الشكل اللغوي والبنية القاعدية **(كاترين فوك، بيارلي قوفيك، ، 1984، ص38)**.

ويعتبر كل من سابير "Sapir" وبلومفيلد "L.Bloomfield" زعيمي المدرسة الأمريكية كما أطلق بلومفيلد على المنهج الذي اتبعه في دراسة اللغة اسم المنهج المادي أو الآلي، فهو منهج يفسر السلوك البشري في حدود المثير والإستجابة **(أحمد مومن، 2002، ص195)**.

وتعد النظرية التوزيعية قائمة بشكل أساسي على مبادئ دي سوسير، فهي تشبه إلى حد كبير ما صاغه هذا الالسني من مقدمات.

ونحن نعلم أن موضوع الدرس هو اللغة مقابلة بالحديث، وغالبا ما يطلق على اللغة لفظ القانون، أي أنها النظام الذي، يحكم عملية الاستعمال الفردي (الكلام)، وهي تسمية لها صدى عملي ملموس، وقد كان سوسير، قبل أصحاب المنهج التوزيعي، قد أكد على موضوع اللسانيات (الدرس اللساني) بمختلف مناهجه هو اللغة الآنية **(كاترين فوك، بيارلي قوفيك، 1984، ص38)**.

وتتألف اللغة من وحدات متفاصلة تفرزها عملية التقطيع، ويقدم دي سوسير في هذا المجال رؤية شاملة حول العلامة اللسانية[...]، إذن يمكننا أن نلاحظ: إطراد العلاقة المقابلة بين الدال والمدلول، واعتبار المورفيم كوحدة دنيا تفيد الدلالة يفردها التحليل، لكن جميع ما يتعلق بالمعنى في شتى أشكاله، يحذو فيه حذوا ثابتا وترجع فيه المناقشات حول المورفيمات عادة إلى قضايا تخص الشكل، فالمعنى في حد ذاته لا يدرك موضعه، ولا نحصل إلا على أوجه التماثل، وأوجه التباين الدلالية **(كاترين فوك، بيارلي قوفيك، 1984، 39)**. ولقد ارتكز التوزيعيون بشكل واضح على مبادئ وأفكار العالم السويسري الألسني الشهير دي سوسير، وإن بدى بعض الإختلاف بينهم وبينه.

كما يراهن التوزيعيون، اعتبار اللغة مجموعة من الوحدات التمييزية التي تظهرها عملية التقطيع أو التقسيم ويعتمد أيضا طريقة في الوصول إلى المكونات المباشرة، (المركبات

الأساسية)، والنهائية (الوحدات الصرفية أو المورفيمات)، والغاية من هذا التحليل التوزيعي هي إظهار البناء المتدرج للعبارة (**أحمد محمد قدور ، مبادئ في قضايا اللسانيات، 2014، ص 249**).

2.2 مفهوم النظرية الوظيفية: "Fonctionnalisme"

النظرية الوظيفية هي مدرسة لسانية بنيوية أوربية، ظهرت في فرنسا وتعد امتداد لمدرسة براغ الوظيفية وسميت بالوظيفة لأن الباحث فيها، يحاول أن يكتشف ما إذا كانت الوحدات التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني (**أحمد حسان2013م، ص200**). ومن هنا، فإن جميع البنيات اللغوية بدءا بالبنية الصوتية، وصولا إلى الدلالة، محكومة بمجموعة من الوظائف التي تؤديها داخل المجموعة اللغوية، وهي وظائف لا تنفك عن الطابع الاجتماعي المتمثل في جميع الظروف الغير لسانية، التي تحقق العبارة أو الجملة (**أحمد مومن2005 ص 175**)، ومن أهم وأبرز أعلام المدرسة الوظيفية، أندري مارتينات "André Martinet". حيث لقيت دراساته وأبحاثه أهمية كبيرة وذلك من خلال مبادئه الوظيفية وأسس التحليل التي وضعها.

أ – التقطيع المزدوج (Double tranchage):

تتمثل السمة البارزة التي تميز اللغة البشرية عن سائر الأنظمة البلاغية الأخرى تتمثل في كونها قابلة للتقطيع المزدوج، وهو التقطيع الذي يظهر في كون الإنسان الناطق يميل بطبعه إلى التعبير عن أفكاره ورغباته الذاتية واهتماماته الشخصية، التي هي وفي جوهرها تجربة يرغب لإيصالها للآخرين، وقد يكون ذلك بصيغة فرح أو ألم، أو بحركة من الحركات الدالة، هذا السلوك الصادر عن الفرد في هذه الحالة للتعبير عن تجربته الشخصية ليميل إلى مستوى الإبلاغ اللغوي، فلا بد إذن من تحليل هذه التجربة الشخصية التي يستحيل نقلها في طابعها الفردي إلى وحدات متلاحقة معروفة لدى جميع أفراد المجتمع اللغوي وذلك ما يسمى بالتقطيع المزدوج، وهو وحدات أو عناصر لغوية، ذات جانب واحد، ألا وهو الجانب التعبيري "الفونيمات".

ب– الألفاظ الملتقية بذاتها (Monèmes auonomes):

هي وحدات مكتفية بذاتها تتضمن دلالتها الوظيفية في بنيتها المتقلة مثل: (اليوم، غدا، أحيانا...) فالعلاقة التي تربط اللفظ المكتفي، ببقية الملفوظ، ليست قائمة على أساس

موقعه فيالسياق الكلامي بل قائمة على أساس دلالته الذاتية(**أحمد حساني،2013م، ص200)** ، مثال ذلك: "هم متفائلون اليوم بالإنجازات العلمية التي تحققت" بحيث أن لفظ (اليوم) غير مقيد بالموقع الذي ترد فيه بحيث يمكن أن يظهر في مواقع أخرى، مثال: هم متفائلون اليوم–اليوم هم متفائلون–هم اليوم متفائلون– نلاحظ أنه لا يتغير المعنى.

ج– الألفاظ الوظيفية Énoncés fonctionnels:

تتميز هذه الوحدات بأنها قادرة على تحديد عناصر أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها وقد يكون دورها هو ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة، كالوظيفة التي تأديها حروف الجر في النظام القواعدي للسان العربي(**أحمد حساني2013م، ص236)**. ويمكن لنا أن نوضح ذلك بمثال: يدرس في الجامعة، نلاحظ من خلال الجملة أن اللفظ (في) يوضح وظيفة اللفظ الذي بعده وهو (الجامعة) وهو لفظ غير مستقل.

د– الركن المكتفي بذاته:

يقصد بالركن كل مؤلف من اللفظ تكون العلاقة بين عناصره وثيقة جدا بحيث تشكل وحدة وظيفية كاملة لا يمكن تفكيك عناصره **(أحمد حساني2013م، ص236)**.

و– الركن الإسنادي:

يعد الركن ألإسنادي النواة الوظيفية للملفوظ، فهو من هنا العنصر الوظيفي الذي يحدد العلاقة بين العناصر اللسانية في البنية التركيبية (أحمد حساني2013م، ص237). كما أن المدرسة الوظيفية لا تتخذ المعنى مقياسا في تحليلها للنصوص اللغوية وتعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ. وتعتبر اللغة عند أندري مارتينيه André Martinet، أداة من الأدوات التواصلية واللغة بطبيعة الحال تختلف عن باقي الأدوات التواصلية الأخرى، الأضواء والإشارات، بكونها نظامها مفتوحا، أما الأدوات الأخرى فهي ذات نظام معلق وبعبارة أخرى فالأضواء التي نستعملها في السير محدودة هي الأخرى ثلاثة على الأكثر أحمر، أصفر، أخضر والإشارات الجسدية محدودة هي الأخرى، بينما للغة نظام مزدوج مفتوح، فمثلا لو أخذنا لغة معينة كاللغة العربية التي استعملت في الجاهلية، فإنها توسعت ستعمل في مجالات الأخرى و مراد من ذلك أن اللغة بصفة عامة تتميز بخاصية التلفظ المزدوج معناه أنه بإستطاعة المتكلم تفكيك النصوص

وتحليلها أي الوحدات الصغرى تحمل الدلالة وهذه الوحدات بدورها تنقسم إلى وحدات من نوع آخر، صغرى لا تحمل دلالة إنما تؤدي وظيفة تميزية فالوحدات التي حصلنا عليها عن طريق تفكيك العبارات إلى وحدات تحمل دلالة يسميها مارتينيه بوحدات التلفظ الأول أو وحدات الأنبناء الأول، يقول مارتينيه بأن الأنبناء الأول للكلام هو أن كل تجزئة نود التعبير عنها أو حاجة ترغب في إيصالها للآخرين تحلل بانقسامها إلى سلسلة من الوحدات التي تملك كل واحدة منها شكلا صوتيا ومعنى. (**رشيد الأركو ،مقالات متعلقة 2017/12/26م، ص6**).

ويصطلح على تسمية الأنبناء الأول بـ (المونيمات) والوحدات التي تنتج عن عملية تفكيك المونيمات نسميها وحدات الأنبناء الثاني وقد اصطلح مارتينيه على تسميتها (الفونيمات) فمثلا لو أخذنا عبارة j'ai mal a la tète (أعاني من ألم في رأسي) يمكن تفكيكها إلى عدة وحدات دالة، mal، je ،ai ،la ،tète هي تسمى بالمونيمات وإذا أخذنا مثلا مونيم mal يمكن تحليله إلى وحدات وهذه غير دالة لكنها تحمل الوظيفة [...] في mal تحتوي على ثلاث وحدات غير دالة وهي m و a و l وهذا ما نسميه بفونيمات (**رشيد الأركو ،مقالات متعلقة 2017/12/26م، ص ص6-7**).

إذا يمكن اعتبار الفونيمات هي أصغر وحدة مميزة غير دالة، وبعبارة أوضح فإنها لا تقبل أن تتجزأ إلى وحدات أصغر، وعلى هذا فاللغة عند **ماتينيه** عبارة عن مونيمات تتكون من مجموعة من الفونيمات أو عبارة عن فونيمات تجمع لخلق مونيمات.

3. <u>مفهوم التحليل المعنمي (Analyse semique)</u>:

يعد التحليل المعنمي، إجراءً بنيويا يلتزم في ظل استعانته بمبادئ الفونولوجيا، وإمكانية تصوره لمفردات لغة ما، وتنظيمها بكيفية تجعل من دلالتها التقابلية المختلفة، نظاما تصنيفيا Système taxinomique (**الطيب دبة، 2013،ص60**). ويتميز هذا النوع من التحليل اللساني، لدى الغربيين بكونه لا يكتفي بالاهتمام بالوحدات الدلالية الصغرى (الكلمات والمورفيمات)، هي العناصر الأولية للتركيب، بل يسعى إلى تحليل تلك الوحدات ذاتها، إلى وحدات دلالية أصغر منها، وأكثر بساطة، يسميها يالمسلف الصور (أو الوجوه الدلالية) figures، ويسميها اللسانيون الفرنسيون كبواتيه، وغريماس المعانم semes، وتسمى في الثقافة اللسانية الإنجليزية السمات الدلالية (features Semantics) (**الطيب دبة،**

2013،ص60). وفي تعريف آخر، للتحليل المعنمي فهو: "يهدف إلى إنجاز التوليف الدلالي، لوحدة معجمية، من خلال النظر إلى السمات الدلالية، أو المعانم (semes) (وهي الوحدات المعنوية الصغرى الغير قابلة لتحقيق المستقل)" **(الطيب دبة،2001، ص197)**.

نستنتج مما ذكرناه سابقا من التعريفين أن: التحليل المعنمي، يقوم بتحليل الكلمة، إلى أجزاء صغرى، واستخراج المعنم من الكلمة، وكلمة تقابلها، وهو تحليل لساني بنيوي، يبسط الكلمة لفهم مدلولها (معناها)، كما يساهم في ترتيب المادة المعجمية، وذلك بعد ضبط وحدات الكلمات وتصنيفها في المعجم.

3. 1 <u>التحليل المعنمي عند غريماس</u>:

يوجد الكثير من البنيويين والسميولوجيين واللسانيين والباحثين بحثوا في مجال المعنى، وخصصوا دراساتهم لموضوع التحليل المعنمي منهم غريماس (Grimas) وبيرنارد بوتيه (B.pottier) وجاكبسون (Jakobson) وجورج مونان (G.Monen) وغيرهم، لذا "إيريك بايسونس (Eric Bayyssens) هو مصطلح التحليل المعنمي سنة 1930 ثم توسع فيه برنار بوتيه (B. Pottier) سنة 1960 وتبعهم غريماس".

يرى بوتيه في تحليله للمفردات، ممثلا ذلك بالوحدة "كرسي" انتهينا إلى ضبط المعانم التي تميز غيابها أحدا من المعانم المركبة، أطلق عليها بوتيه "السمة الملائمة، أو المعانم الخلافية"(رشيد بن مالك،2016، ص208).

أما السميولوجي غريماس يقول: "أن هذا الوصف يظهر تلاقي نظامين، معنمين متنافرين: نظام فظائي/مرئي، وحقل دلالي غير محدد متعلق بالبعد الوظيفي للمعانم التي تدخل في المعانم المركبة"(رشيد بن مالك، 2016، ص209). نصل من تتبعنا لافكار غريماس وبوتيه، بأنهما تشتركان في هذا التحليل، وقد استعمل كل منهما المعنم –seme– للدلالة على الوحدة الدلالية.

ويمكن تعريف السمة الدلالية بأنها علامة أو دليل إذ يمكن للسمة الدلالية، أن تفسر لنا عدة ظواهر كظاهرة التضاد، أو إثبات الترادف أيضا من خلال السمات الدلالية **(محمد علي الخولي،2000، ص 197)**. ويعد بوتيه، "من الباحثين الأوائل، الذين صرفوا جهودهم في دراسة الظاهرة اللغوية، مقتصرا في ذلك على بعض المسائل المتعلقة بدراسة المفردات، التي تبدو على جانب كبير من الصعوبة...، ويقترح بعض البدائل المنهجية لدراسة المفردات" **(رشيد بن مالك، 2012، ص207)**. لاحظ بوتيه ،"أن الفرد يطلق دائما "الكرسي"على فئة

من الأشياء، حتى وإن استحال وجود كرسيين متطابقين بدقة في الواقع"(**رشيد بن مالك، 2012، ص207**). إذن هذه الكلمة، تحتوي على مجموعة من المعانم نوضحها كالتالي: /المسند/، /لي قدم/، /لشخص واحد/، /للجلوس/. وإن هذه الفئة، التي تظم السمات الثابتة هي مجموعة المعانم التي تشكل المعنم المركب "كرسي" ويمكن تمثيل ذلك في جدول الذي يستعمل في تحليل المعنمي، ويبين الفرق بين هذه المعانم.

المعانم / المفرمات	م1 للجلوس	م2 على قدم	3 لشخص واحد	م4 بالظهر	م5 بالمساند	م6 بمادة صلبة
كرسي	+	+	+	+	−	+
متكأ	+	+	+	+	+	+
إسملكة	−	+	+	+	−	+
أريكة	+	+	−	+	+	+
مرق	+	−	+	−	−	−

3. 2 <u>أنواع السمات الدلالية</u>:

في بيان السمات الدلالية، لكلمة هل هناك ثلاث أنواع من هذه السمات:

أ – السمة الموجبة:

ويرمز لها بالإشارة (+)، مثلا (+ذكر)، تعني هذه الكلمة فيها سمة للذكورة، مثل: ولد، رجل، شيخ، كلمة ولد هي:+اسم، +حي، +إنسان، +ذكر، +صغير.

<u>ب – السمة السالبة</u>:

ويرمز لها بالإشارة (−) مثلا كلمة حيـوان هي (−إنسان)...إلخ.

ج – <u>السمة المزدوجة</u>: ويرمز لها (±) وتعني أن الكلمة تستعمل مع السمة الموجبة، أو السمة السالبة مثل (صبور) ±ذكر، أي تستعمل مع المذكر والمؤنث أيضا **(محمد علي الخولي، 2000، ص195)**.

يتبين لنا من خلال، أنواع السمات الدلالية الثلاث أنه يجب وضع رمز معين لكل سمة لكي نتمكن من التفريق بين كل كلمة والكلمة المقابلة لها. ولكي يتضح تحليل البنية هناك سمات دلالية متغيرة حسب السياق، والخصائص الثقافية.

مثل: السمة الدلالية (الإسلام) في التحليل المعنمي لكلمة (هلال) في مجتمع مسلم، فهذه السمة لها بعد ثقافي لا نجده في مجتمع آخر غير مسلم.

نستخلص من هذه الأفكار المذكورة أن التحليل المعنمي يرتكز على مبادئ أساسية، لتحليل البنية الدلالية للكلمة، مع مدلولات أخرى، ومنه يتبين لنا مفهوم كل كلمة. تلخص هذه المبادئ في التقابل الثنائي للمدلولين، لأنها تعتمد على استخراج سمات مختلفة لكل مدلول ومبدأ الانتقال من العام إلى الخاص، وهذا ثابت لا يتغير، كما هو موضح في المثال السابق وثالثا السمات الدلالية المتغيرة، وهنا نرتكز على أهمية السياق في تحليل معنى بنية الكلمة، أي يحسب السياق الذي ترد فيه الكلمة وهي متغيرة عكس العام والخاص، لكن هذه المبادئ تشترك وتهدف إلى تحليل بنية الكلمة واستخراج المختلف والمميز في الكلمات مع بعضها البعض.

3. 3 <u>مبادئ التحليل المعنمي</u>:

بتتبعنا للحقل المعنمي لاحظنا أن هناك مبادئ يقوم عليها التحليل المعنمي في تحليل البنية الدلالية لمعنى الكلمة منها:

أ – اعتماد التقابل الثنائي بين السمات الدلالية أو أكثر، فمثلا مدلولات كلمات مثل: الأسد والرجل والصخرة، تحمل سمات دلالية قائمة في التقابل بين الحي/جامد، أو إنسان/حيوان أو عاقل/إو عاقل.

يلاحظ من خلال هذا المبدأ، أنه يعتمد على المقابلة بين سمات الكلمة وسمات كلمات أخرى.

ب – تتدرج المعنميات المكونة للبنية الدلالية للكلمة من العام إلى الخاص، فالمعنميات العامة عبارة عن خصائص مشتركة بين كثير من المدلولات، ويسميها بوتي: معنميات الجنس. فحين نحلل الكلمات (رجل، امرأة، شاب، كاتب...) هناك بعض السمات التي نجدها دائما في كل تحليل، وذلك أنها تتعلق بالجنس الذي تنتمي إليه (+حي، +جامد، +إنسان...).

4. معالم التحليل البنيوي:

هناك قواعد ارتكز عليها، التحليل البنيوي انشقت من المباحث والدراسات التي أنجزها دي سوسير، باعتبار سوسير ينظر إلى اللغة أنها عبارة عن نظام من العلامات. "قد يبدأ التحليل البنيوي عند مقاربته النص، من نقطة صغرى لا معنى لها هي المونيمات. ثم يرصد تجميعها في وحدات ذات معنى هي الكلمات، ومن الكلمات يتم الإنتقال إلى النظام الأصغر، وهو المركبات الجملية، حيث تصبح المفردة اللغوية داخل هذا النظام الأصغر جزءا من نسق دال، وتكتسب دلالتها الأوسع من علاقتها مع الوحدات الأخرى داخل النظام (:المستوى اللغوي) ثم يجري ربط الجمل، الأنساق الأصغرى ، وتجميعها داخل نظام أكبر هو النص، وفي النظام الأصغر (:الجملة) تتعين دلالات الكلمات والمركبات الجملية عن طريق علاقتها بالوحدات الأخرى"(**نبيل أيوب، 2001، ص129**). إذا نستخلص أن التحليل البنيوي يبدأ من أصغر الوحدات ويقوم بتفكيكها وهي الوحدات الموجودة في النص، "الفونيمات" مرورا بالجملة وتتبع دائرة التحليل البشري لتشكل البنية الكاملة للنص وهو النظام الأكبر.

ثمة مرتكزات يستند إليها التحليل البنيوي: موضوع المقاربة هو النص وليس سواه – التحليل التزامني محايث– النص كلية مزودة بمعنى كامن، أو جوهري، وبعام لا يعطي إلا بوساطة الشكل السردي... "(**نبيل أيوب، 2001، ص130**)، نضيف إلى كل ذلك أن في النص ثنائيات عديدة للسيرورة، النظام بكلمات مختلفة: "كلام/لغة، رسالة/شفرة، الحادثة/البنية" و... تلك الثنائية هما المعنى/المفهوم، وهي ثنائيى ليست متنافرة إنما متكاملة، ونشير أخيرا إلى أهمية إحصاء المتكررات.

4. 1 التعريف بالمصطلحين (المعنى"Le sens"، المعنم "le seme"):

– **المعنى sens:** هو الوجه الثاني للعلامة اللسانية أو ما يسميه دي سوسير الصورة الذهنية (المفهوم)، والعلاقة بين الصورة السمعية والمفهوم أو الصورة الذهنية هي علاقة بديلة، لا يمكن الفصل بينهما فهما بمثابة الورقة ذات الوجهين، أما المعنى بالنسبة للعالم اللغوي الفرنسي أندري ماتينيي فأنه يتعلق بالتقطيع الأولي ويتجسد في الوحدات الدالة **(محمد الهادي بوطارق، 2008م، 1428هـ، ص341).**

– **المعنم seme:** في مصطلحات التحليل المعنمي، فإن المعنم وجمعه معانيم هي الوحدة الدنيا للعبارة أو المعنى غير القابلة للصياغة المستقلة، وبالتالي يصاغ أو يتحقق دائما بداخل شكل أو مظهر دلالي أو مفهم، وهي مجموعة إشارات معادلة بجذر الكلمة، فعلى سبيل المثال .... المعنى يعرض ويحلل المقابلة بين chaise و fauteuil من خلال الضم أو الإلحاق للمفهوم chaise (متكون من مفاهيم s1، s2، s3، s4، "sur pieds") "pour ne seul personne"، "pour a assoire" "avec dossier" للمعنم "avec bras"، الغائب عن المفهم chaise، الحاضر في المفهم fauteuil، وبما أن المعنم مرادف للمفاهيم السيمات أو الميزات الدلالية والمركب الدلالي فإنه يوجد أيضا، وإن كان ذلك ليس بصورة مطلقة أو منتظمة لدى علماء اللغة الذين يمارسون الإعراب الدلالي هي طريقة الإعراب وتتم بتفكيك المعاني إلى علامات دلالية أو يقومون بتطور نظرية مرتبطة بعلم الدلالة في إطار قواعد اللغة أو النحو التحويلي **(محمد الهادي بوطارق، 2008م، 1428هـ، ص337).**

يرى بنفست إيميل (E.Bbenveniste) (1939) الذي ذهب عكس مذهب دي سوسير بقوله: "أن الإرتباط بين الدال والمدلول ليس اعتباطيا"، ويشرح جاكسون فكرة بنفست فيقول: "إن الإرتباط بين الدال والمدلول ،أو بتعبير آخر الارتباط بين سلسلة الفونيمات والمعنى، هو ارتباط ضروري، ولكن العلاقة الضرورية، الوحيدة بين الجانبين هو ارتباط يقوم على تشابه معين (أي يقوم على علاقة داخلية) هو ارتباط عرضي فقط يظهر على سطح المعجم في كلمات معبرة ونواحي معانيها **(محمد حاسم جبارة، 2013 ص59).**

وبعدما وضحنا رأي بنفست الذي كان منافيا تماما لدى سوسير الذي أكد، على ضرورة إرتباط الفونيمات، والمعنى ويعرف أصحاب المدرسة السياقية المعنى (ويوضح ذلك فيرث Firth) بأنه "كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية بالإضافة إلى (سياق الحال) غير لغوي، ويشمل الجانب اللغوي، الوظيفة الصوتية، ثم الصرفية (المورفولوجية) واللغوية (التركيبية) والمعجمية ويشمل سياق الحال عناصر كثيرة تتصل بالمتكلم والمخاطب والظروف الملابسة والبيئة"(**ينظر محمد حاسم جبارة، ، 2013، ص60).** نستنتج من خلال تعريف فيرث أن للسياق وزن كبير في تحديد قوة المعنى، إذ لا يمكن أن يتعدد المعنى من خلال الجانبين اللغوي فقط، والعناصر التركيبية ومنه نستخلص أن هناك للمعنى جانبين لغوي وجانب إجتماعي. يفرق بنفست بين المدلول والمعنى، إذن بعد ثنائيتي الدال والمدلول، المتمثلة في المعنى عند دي سوسير، سار الناقدان (سي جي وأوجدن ريتشارد) في كتابيهما

(معنى المعنى) الصادر عام (1923) على خطأ دي سوسير في إعتبار العلاقة الإعتباطية بين الدال والمدلول، ووضعوا مخططا ثلاثيا بين نوع العلاقة بينهما كالآتي:

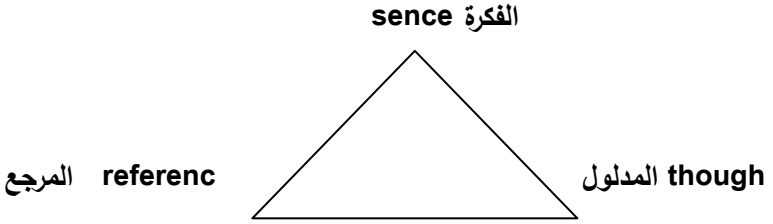

الشيئ الخارجي–المشار إليه هو (الرمز–الكلمة–الإسم).

فالدال هو (الرمز والكلمة، الجملة) والمدول هو (التصور)، وليس هناك علاقة تربط دي سوسير والمشار إليه هو (الشيئ في الخارج) ، وليس هناك علاقة تربط بين الكلمة وما تشير إليه في الخارج عن طريق التصور فنحن نتصور الأشياء فقط **(محمد حاسم جبارة، 2013، ص58).**

يلاحظ من خلال ما وضحه أوجدن ريتشارد بإضافة نوع ثالث على ما أتى به دي سوسير وهو وجود الشيئ في العالم الخارجي، فكلمة "كرسي"هل هو لكرسي كبير ذي مسند و يدين؟ أم لكرسي صغير له مسند؟ كما أن الكلمات ليست رموز الأشياء في الخارج **(محمد حاسم جبارة، 2013، ص59).**

وربما أدرك ريتشارد قصور تحقيق نظريته للمعنى لذا أكد على "أن المعنى لا يمكن تقليصه إلى معنى ذي علاقة بالمفاهيم، وإن الجوانب المؤثرة والمعبرة في اللغة هي أيضا جزء من المعنى، ووضع أربع وظائف للمعنى هي: 1– الإدراك، 2– الشعور، 3– النغمة أو اللهجة، 4–القصد"**(محمد حاسم جبارة، 2013، ص59).**

5. خاتمـــة:

توصلنا في ختام هذه الوريقات البحثية بأن البنيوية اتجاه فلسفي ساهم في تقديم مشروع ضخم للمعنمية أو للتحليل المعنمي الذي كان لها تأثير بليغ على تشكل الكلمات والحروف الدالة على المعنى، حيث نرى أن سميائية غريماس وبنيفست وجاكبسون اهتمت بالنص وأهملت الذات لما لها أهمية في قراءة النصوص، واذا كانت اللغة هي وسيط لغوي يحمل فكر المؤلف إلى القارئ، يعني حتما أن للغة فلسفتها الخاصة في ترتيب وتنظيم المعانم

بدليل أن اللغة بطبيعة الحال تختلف عن باقي الأدوات التواصلية الأخرى، الأضواء والإشارات، بكونها نظامها مفتوحا يجعلنا نستخلص أن التحليل المعنمي، يقوم بتحليل الكلمة، إلى أجزاء صغرى، واستخراج المعنم من الكلمة، وكلمة تقابلها، وهو تحليل لساني بنيوي، يبسط الكلمة لفهم مدلولها (معناها)، كما أنها تساهم في ترتيب المادة المعجمية، وذلك بعد ضبط وحدات الكلمات وتصنيفها في المعجم. حيث أن المدرسة الوظيفية تعمد إلى تحليل الوحدات وتجزئة فونيماتها التي تحمل دلالة وتعبير عن الكلمات واستعمالها لمصطلح التلفظ المزدوج، وتقطيع الوحدات لتعرف على دلالتها اللغوية.

6. قائمة المراجع:

- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، ط1، مجلد 1، 2014.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، دبي، ط2، 2013م.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005.
- الطيب دبة، مجلة الخطاب محكمة، حول البناء المعرفي للدلالة اللغوي في الخطاب الأصولي، العدد 14، جامعة عمار ثليجي، قسم العلوم الإنسانية – الأغواط، 2013.
- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إتيمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين ،دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2001.
- ابن منظور، العلامة الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، د ط، باب الباء، المجلد الأول، ج9 ،د ت.
- بن عزوز حليمة، السند البيداغوجي لمقياس اللسانيات البنيوية، محاضرات الليسانس البنيوية –كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بالقايد –تلمسان، سنة 2016-2017.
- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2001.
- محمد الهادي بوطارق، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية "انطلاقا من التراث العربي والدراسات الحديثة، دار الكتاب الحديث، 2008م، 1428هـ.
- محمد حاسم جبارة، مسائل الشعرية في النقد العربي: دراسات في نقد النقد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.
- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة، ط1، 2008.
- نبيل أيوب، النقد النصي وتحليل الخطاب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.
- سمير شريف استيتيه، اللسانيات، (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ، 2008.

- سعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2007.

-كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1984.

- رشيد الأركو، من نظريات لسانيات براغ: وظائف اللغة والتلفظ المزدوج، مقالات متعلقة 2017/12/26م، 1439/4/7هـ زيارة 84332.

- رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، منشورات روائع مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2013.